

مسجد ياكوفالي حسن باشا فى مدينة بيتش بالمجر^١

أ.د محمد حمزه إسماعيل
أ/ محمد زين الدين

مقدمة

يقف الجامع وسط مجموعة من المباني التابعة لمستشفى المدينة فى الوقت الحالى بطريق Rakoczi ut (شكل ١) (لوحة ١) بالقرب من بوابة سابقة للمدينة القديمة^٢ تسمى Sziget كما كان هناك تكيه لطائفة المولوية الى جوار الجامع غير موجودة حاليا انشأهما "ياكوفالي حسن باشا" على الأرجح فى النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى .

وعلى الرغم من تدمير الرواق الذى كان يتقدم البوابة الرئيسيه للجامع الا ان هذا المسجد هو الأكثر سلامة فى المجر فالمسجد عبارة عن مربع طول ضلعه ١٢,٧٠م يعلوه قبة و بالناصية الغربية توجد المنذنه ويتقدم المسجد من الجهه الشماليه الغربيه سقيفة الدخول(شكل ٢) .

ذكر "اوليا جلى" الجامع اثناء وصفه للمدينة حول الجامع لكنيسة بعد خروج العثمانيين منها وكذلك تمت بعض التعديلات على الجامع بين عامى ١٧٠٢م و ١٧٣٢م عن طريق اسقف الكنيسه وقتها ويدعى Nesselrade والذى حافظ فى نفس الوقت على غالبية الأجزاء الأصلية من الجامع هذا وقد تم الكشف عن تفاصيل واجزاء الجامع الأصلية منذ العهد العثمانى بين عامى ١٩٥٧م و ١٩٦٠م.

ويمكن وصفه على النحو التالى:-

الوصف من الخارج:-

الواجهه الشماليه الشرقيه:-

تمتد بطول ١٢,٧٠م وارتفاع ١٣م حتى نهاية منطقة الانتقال مع قلة الارتفاع على جانبه حيث مناطق الانتقال وهى واجهة حجرية يتوسطها شباكين باتساع ٠,٨٠م وتتكون الواجهه من مستويين وبارتفاع ٣م حتى قمة فتحة عقده المدبب ويبعد كل منهما من ناصية المبنى بمسافة ٤م فى مستويين السفلى عبارة عن مستطيل مؤطر باطار نباتى يتوسطه فتحة الشباك المغشاه بالمصبعات المعدنيه ويعلو تلك المساحة باقى مساحة الشباك المتوجه بعقد مدبب اسفل عقد الشباك ذو الاطار المكون من صنجات من الطوب الأحمر الموضوع على سيفه والمغشاه بالزجاج الملون المعشق فى الجص مشكله وحدات

دائرية متكررة ويعلو المساحة المحصورة بين الشباكين من اعلى فتحة شباك متوجه بعقد مدبب ومغشاه بالزجاج الملون المعشق فى الجص مشكله وحدات دائريه متكرره.

الواجهه الجنوبيه الغربيه:-

مثل الواجهه الشماليه الشرقيه مع بروز المأذنه فى الطرف الغربى من الواجهه بمساحة قاعده ٢,٥م*٣م يعلوها البدن السفلى للمئذنه بارتفاع ١٠م يتخذ شكل ذو اضلاع وذلك عن طريق منطقتين انتقال ذو انصاف هرميه ناتئه بالركن الجنوبي والغربى من القاعده ونجد ضلعها الشمالى الشرقى متصل بالمسجد.

ويعلو ذلك البدن الثانى ذو اثنى عشر ضلعا بارتفاع ٢٢,٥م مما جعل الجزء السفلى منها بارتفاع ٤م يستدق مع الارتفاع ويحدد من اعلى باطار بارز وكذلك يحدد ذلك البدن من اعلى عند ارتفاع ٢٠م باطار بارز ايضا ويعلو ذلك البدن الثانى وينتهى باطارات بارزة بارتفاع ١,٥م لتحمل شرفة المئذنه الغير متواجده حاليا حيث يتواجد درابزين معدنى بسيط .

ويعلو ذلك البدن الثانى ذو الاثنى عشر ضلعا فتحه متوجه بعقد مدبب نهاية كل ضلع وبارتفاع ٨م يتضح فيها استخدام الطوب الأحمر فى البناء ويعلو ذلك القمة المخروطية المتوجه بهلال مفتوح من اعلى باجمالى ارتفاع ٦م.

الواجهه الجنوبيه الشرقيه:-

مثل الواجهه الشماليه الشرقيه تمتد بطول ١٢,٧٠م وارتفاع ١٣م حتى نهاية منطقة الانتقال مع قلة الارتفاع على جانبيه حيث مناطق الانتقال وهى واجهة حجرية يتوسطها شباكين باتساع ٠,٨٠م وتتكون الواجهه من مستويين وبارتفاع ٣م حتى قمة فتحة عقده المدبب ويبعد كل منهما من ناصية المبنى بمسافة ٤م فى مستويين السفلى عبارة عن مستطيل مؤطر باطار نباتى يتوسطه فتحة الشباك المغشاه بالمصعبات المعدنية ويعلو تلك المساحة باقى مساحة الشباك المتوجه بعقد مدبب اسفل عقد الشباك ذو الاطار المكون من صنجات من الطوب الأحمر الموضوع على سيفه والمغشاه بالزجاج الملون المعشق فى الجص مشكله وحدات دائرية متكررة ويعلو المساحة المحصورة بين الشباكين من اعلى فتحة شباك متوجه بعقد مدبب ومغشاه بالزجاج الملون المعشق فى الجص مشكله وحدات دائريه متكرره.

الواجهه الشماليه الغربيه:-

لا تظهر حالياً وذلك لالتصاق مبنى حديث بالمسجد من تلك الواجهه والتي يتضح من الصور والمساقط الأفقيه القديمه:-

انه كانت توجد سقيفه تتكون من مساحه مستطيلة بطول ١٢,٧م*٥م عباره عن رواق واحد مستعرض قائم على اربعة اعمدة تحمل ثلاثة عقود مدببه وبارتفاع ٨,٥م تشرف على الواجهه الشماليه الغربيه وعقد بكل من واجهتيها الجانبيتين الشماليه الشرقيه والجنوبيه الغربيه.

وتنقسم تلك السقيفه الى ثلاثة مساحات عن طريق عقدين اوسطين ويعلو تلك المساحات ثلاثة قباب نصف دائرية وبصدر تلك السقيفه يفتح بها المدخل الرئيسى للمسجد باتساع ١,٢م ومتوج بعقب مستقيم بداخل دخله مؤطره باطار بارز.

ويعلو فتحة الدخول فتحة اخرى مثله يتوسطها فتحة مربعة مسدودة حاليا يتقدمها لوحة حديثه وكل من ساقى تلك الفتحة مزخرف بشكل مبسط من المقرنصات ويؤطر ذلك المثلث من الخارج زخرفة بسيطة بالحز (لوحة ٢).

السقيفه:-

تتكون من مساحه مستطيله بطول ١٢,٧م*٥م عبارة عن رواق واحد مستعرض يتقدم الواجهه الرئيسيه بمساحة ١٢,٧*٥م وبارتفاع ٨,٥م قائم على اربعة اعمدة تحمل ثلاثة عقود مدببه وبارتفاع ٨,٥م تشرف على الواجهه الشماليه الغربيه وعقد بكل من واجهتيها الجانبيتين الشماليه الشرقيه والجنوبيه الغربيه وتنقسم تلك السقيفه الى ثلاث مساحات عن طريق عقدين اوسطين يعلو تلك المساحات ثلاثة قباب نصف دائريه.

وبصدر تلك السقيفه يفتح بها المدخل الرئيسى للمسجد باتساع ١,٢٠م ويتوج بعقب مستقيم بدخله مؤطره باطار بارز ويعلو فتحة الدخول فتحه اخرى مثله يتوسطها فتحه مربعة مسدوده حاليا يتقدمها لوحه حديثه كل من ساقياها مزخرف بشكل مبسط من المقرنصات ويؤطر ذلك المثلث من الخارج زخرفة بسيطة بالحز بشكل تفصيلات نصف دائريه كما يتوسط الدخلة لوحه كتابيه عباره عن آيه من القرآن الكريم نصها "فول وجهك شطر المسجد الحرام"°.

وعلى كل من جانبي المدخل فتحة شبك بنفس شكل شبابيك الواجهات السابقه يبعد كل منهما عن ناصية الواجهه بمسافة ٢م.

خوذة القبه ومنطقة الانتقال:-

يتضح من الخارج وجود اربع مثلثات منزلقه باركان المكعب السفلى للجامع لتحول المسقط الى مثنى علوى يفتح بكل ضلع من اضلاعه فتحة شبك متوجه بعقد مدبب ويمثل رقبة القبه ذلك المثنى بارتفاع ثلاثة امتار ويتوسط كل ضلع من اضلاع المثنى فتحة شبك متوج كل منها بعقد مدبب ويعلو

ذلك خوزة القبة والتي كانت ذات شكل منبعج والتي أصبحت الآن قبة ذات قطاع نصف دائري بارتفاع ٧ أمتار حتى قمته.

الوصف من الداخل:- (لوحة ٣)

المسجد عبارة عن مساحه مربعه (شكل ٣) طول ضلعها ١٠م وتوصف جدرانه على النحو التالي:-

الجدار الجنوبي الشرقي(جدار القبلة):-

ويتوسطه المحراب (لوحة ٤) والذي يبرز عن سمت الجدار ويمتد بطول ٢م ذو دخله وسطي مضلعه خماسي والمتوجه باعلى بشكل قمه مخروطيه من المقرنصات ويتوسط الجدار بروز كتلة المحراب الممتد بطول ٢م والذي يتوسطه دخلة المحراب ذو الخمس اضلاع والمتوجه بقمه مخروطيه متدرجه من المقرنصات والمؤطر بشكل عام باطار بارز.

وعلى جانبي المحراب يتواجد شباكين يطلان على الواجهه الجنوبيه الشرقيه ويعلو ذلك المستوى من الجدار الجزء الخاص بمنطقة الانتقال حيث نجد فتحة شباك باعلى المحراب متوجه بعقد مدبب ذو تغشيات من الزجاج المعشق في الجص مشكلا وحدات دائرية يعلوها اطار لعقد مدبب مسط مزخرف واجهته بوحدات نباتيه متكررة وعلى جانبي تلك المساحه نجد منطقة الانتقال مكونه من نصف قبه مدببه ثلاثيه الضلوع ذو واجهه بشكل عقد مثل العقد سالف الذكر ذو زخارف نباتيه متكرره اصغرهم اوسطها القائمة على ضلع قائم على عدد من المقرنصات مكونا شكل مخروطي اعلى زاوية التقاء ضلعي المسجد.

الجدار الشمالي الشرقي:-

مثل الجدار السالف الذكر مع عدم تواجد المحراب وكذلك نجد الشباكين السفليين المظللين على تلك الواجهه ذو مسافة بينية ٢,٥م ويبعد كل منهما عن ناصيتي الجدار ب ٢,٥م.

الجدار الشمالي الغربي:-

مثل الجدار الجنوبي الشرقي مع الاختلاف بانه يتوسطه فتحة الدخول الرئيسية للمسجد باتساع ١م واما الشباكين الجانبيين اصبحا يطلان على المتحف الجديد الملحق بالمسجد.

الجدار الجنوبي الغربي:-

نفس تفاصيل الجدار الشمالى الشرقى مع تواجد فتحه بالطرف الغربى لذلك الجدار بمستوى ارجل عقود فتحات شبايك الجامع يصعد اليها عن طريق سلم خشبى لتؤدى الى مدخل المئذنه المكون من مساحة دائرية يتوسطها عمود اوسط يلتف حوله السلم الصاعد.

التحف الفنية:-

المنبر:- (الوحه ٥) منبر خشبى حديث لا يعود لعصر الانشاء.

دكة المبلغ:- دكة خشبية حديثة تأخذ نفس زخارف المنبر ولا تعود لعصر الانشاء مثبتة بالجدار يصعد لها بسلم خشبى.

الكتابات:-

"نصر من الله وفتح قريب" اعلى الشباك الشرقى لجدار القبلة ويتواجد اعلى الشباك الجنوبى لجدار القبلة بحر كتابى ذو جانبيين مفصصين يتوسطه كتابات بخط الثلث نصها "قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم" (لوحه ٦).

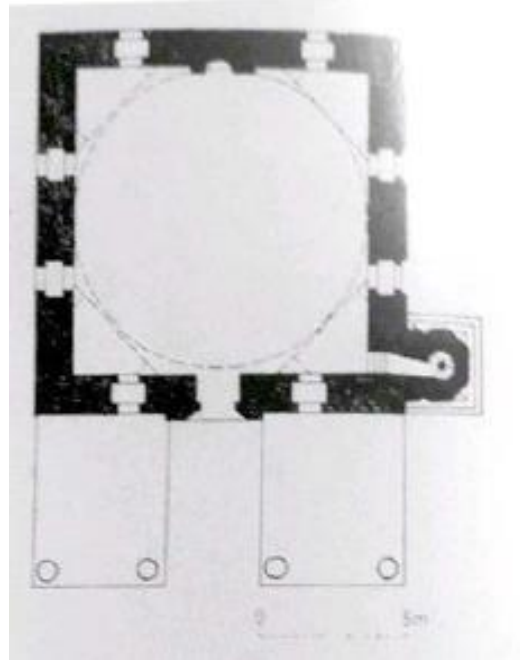
منطقة الانتقال:-

تبدأ من مستوى اقل فى الارتفاع بعدد من المقرنصات تعلو التقاء زاوية ضلعى الجامع بشكل مخروطى يتكون اعلاها ضلع مستقيم يكون مع الضلعين الجانبيين حنيه بشكل نصف قبة مدببه ذات ثلاثة اضلاع بواجهه ذات عقد مدبب مزخرف بوحدات نباتيه متبادلة باللون الأحمر والأزرق وكذلك زخرف باطن العقد بنفس الوحدات الزخرفية.

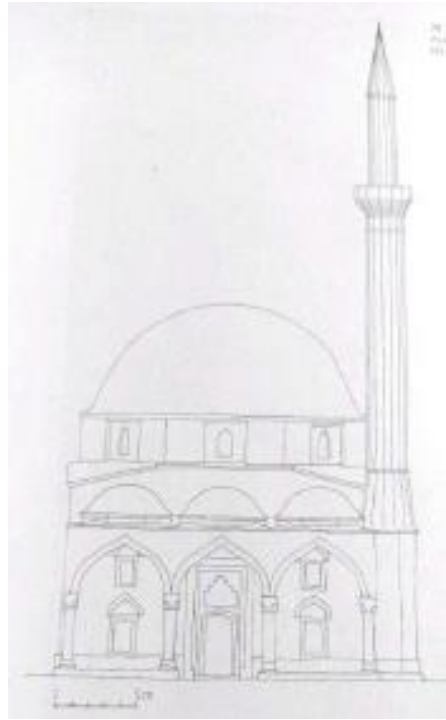
الدراسه التحليلية للمسجد محل الدراسة:-

مرت المساجد ابان العصر العثمانى بعدة مراحل من التطور من حيث التخطيط المعمارى ومفرداته ومن ذلك تخطيط المساجد التى وصلتنا لتلك الفترة فى مدينتى "بودابست" و"بيتش" بالمجر التى اتخذت من طراز المسجد القبة تخطيطا عاما لها^٦.

ومنها مسجد "ياكوفالى حسن باشا" موضوع بحثنا هذا الموجود بمدينة "بيتش" ببلاد المجر وذلك الطراز هو اول طرز المساجد العثمانية المعروفة واقدمها وقد اشتهر باسم طراز "بورصه" او "بروسه" الأول^٧ كثر بناء المساجد على ذلك النمط منذ العصر السلجوقى واستمر خلال العصر العثمانى.



شكل (١) المسقط الأفقي لمسجد ياكوفالي حسن باشا بمدينة بيتش جنوب غرب المجر



شكل (٢) قطاع راسي لمسجد ياكوفالي حسن باشا بمدينة بيتش بالمجر



شكل (٣) قطاع راسي لمسجد ياكوفالي حسن باشا بيتش من الداخل



لوحة (١) مسجد ياكوفالي حسن باشا بمدينة بيتش بالمجر



لوحة (٢) مدخل مسجد ياكوفالي حسن باشا ببيتش



لوحة (٣) مسجد ياكوفالي حسن باشا من الداخل



لوحة (٤) محراب مسجد ياكوفالي حسن باشا بمدينة بيتش



لوحة (٥) منبر حديث لمسجد ياكوفالي حسن باشا ببيتش



لوحة (٦) الكتابات القرآنية على حوائط مسجد ياكوفالي حسن باشا ببيتش بالمجر

حواشي البحث

¹Gyozo, Torok epiteszeti, p16.

² Gyozo, Turkish monuments, p17.

³ Gyozo, Turkish monuments, p18.

⁴Gyozo, Torok epiteszeti, p17.

⁵ Gyozo, Turkish monuments, p19.

^٦ الحداد، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، ص ١٧٢.

^٧ الحداد، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، ص ١٦٨.